بسم الله الرحمن الرحيم

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمد عبده ورسوله .(يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون) ، (يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساءا واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام إن الله كان عليكم رقيبا) ، (يا ايها الذين اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما)

اما بعد

فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .

فسورة القصص سورة مكية جميعها خلا آيتيين تنازع فيهما اهل العلم ولكن الطابع لهذه السورة يدور حول **ذكر الاستضعاف وحول اخذ اسباب القوى** ونحن في اشد الحاجة الى طرق هذا الموضوع لا سيما وقد صرنا الان في مفترق الطرق وكثير من الناس لا يدري اين يقف بعدما حدث تغريب عام شامل .

وصف الغربة وصف لازم للاستضعاف ، الاستضعاف والغربة قرينان قال الله عزوجل

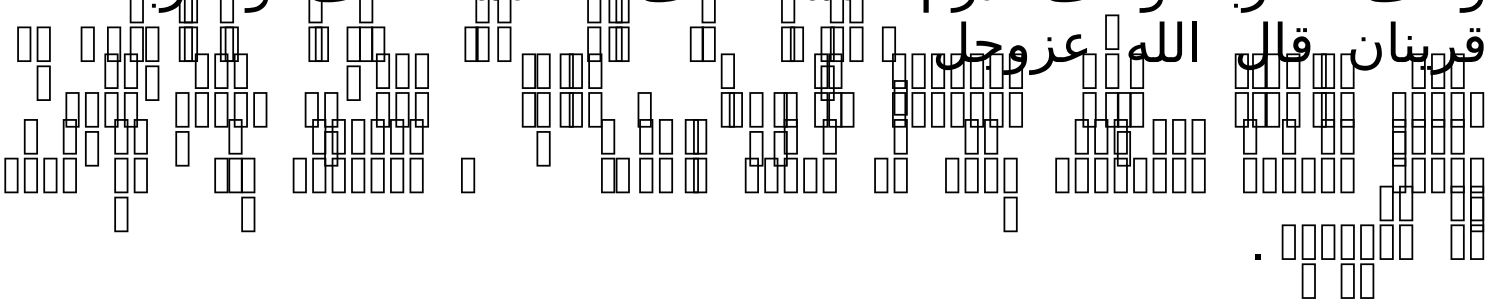

.

التمكين يحتاج الى التفكير في هذا الموضوع من وقت الرضاعة، هذه الاجيال المنهزمة التي لا تستطيع ان تجد لها الان موضعا على وجه الارض السبب قديم ، من اراد ان يُمَكِنَ له في الارض فليبدأ بتربية ولده من وقت وضع النطفة .
ذكر الله عز وجل انه يريد ان يمن على بني اسرائيل ويرفع هذا الاستضعاف ويمكن ، فاوحينا الى ام موسى ان ارضعيه هذا هو بداية التمكين لبني اسرائيل.
((ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعاً يستضعف طائفة منهم يذبح ابنائهم ويستحي نسائهم إنه كان من المفسدين)) هذا هو الوضع العام ، الناس شيع واحزاب ومستضعفون لا يملكون لسانا ولا يدًا مع فرعون. **فالغربة والاستضعاف قرينان** لا ينفك احدهما عن الاخر وانما ساق الله عز وجل هذه القصة للنبي عليه الصلاة والسلام ليقول له انما كما مكنا لموسى ومكنا لبني اسرائيل فختم السورة وذكر في آخرها قوله تبارك وتعالى (ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) مثلما مكن لموسى وقومه وَفَردَ له .
وهذه السورة الوحيدة التي تعرضت الى ميلاد موسى عليه السلام ، قصة موسى ذكرت كثيرا في القرآن لكن ما عرفناه الا من بدأ رسالته الى فرعون فتطرقت هذه السورة الى ذكر ميلاد موسى ، ما احلم الله عز وجل لو اراد ان ياخذ فرعون لاخذه ولكن ربى له رضيعا ، ما احلمه على عباده ولو كان الله عز وجل يعجل كعجل احدنا ما ابقى على ظهرها من دابة .
فقه هذا الامر ضروري ان تعرف انك غريب يعني مستضعفا ومستضعف يعني غريب .
ان رجوع الجيش المنهزم رجوعا صحيحا وانسحابه انسحابا صحيحا يُعد بابا من ابواب الانتصار حتى ولو لم يحرز تقدماً ولكن يكفي ان يرجع بلا

خسائر جسيمة فلا مانع فالمسالة كلها مناورات اذا وجدت فرصة تقدم ولاتندم ولا تحزن اذا رجعت اضعاف ما تقدمت ، المهم ان تكون كما امرك الله عز وجل (فاستقم كما امرت) لايضرك ان ترجع مئة خطوة الى الوراء طالما انك مستقيم على الامر فان الله عز وجل اذا اراد ان يُمكن للمسلمين مكَنَ لهم قبل طرفة عين ، لكن لابد من وضع الكلام في مكانه الصحيح والفعل في مكانه الصحيح مسالة التقدم والتاخر هذه مسالة ترجع الى الظرف الذي نعيشه .

نحن الآن نعيش في زمان الغربة الثانية ولكن هناك فرق جوهري بين غربة الاوائل الغابرين وغربة الخائفين،ان فشل الجماهير الغفيرة بالاجابة عن سؤالاً بديهيا هو السبب في هذا المأساة التي نعيشها الان، سؤال مكون من كلمتين اثنين ، اذا سالته لأي رجل كانما باغته ويظل فترة يفكر في الجواب .

تعثر الجماهير في الاجابة عن هذا السؤال هو سبب المحنة التي يعيشها المسلمون من قرون هذا السؤال :

لماذا نتزوج ؟لماذا ؟

اسال أي رجل هذا السؤال يشعر بالمفاجاة ويفكر قليلا، معنى هذا الوقوف انه لم يدري لماذا تزوج.

كبر وبلغ ويريد ان يتزوج هذه كل الحكاية لذلك كانت هذا الجماهيرالغفيرة هم اولاد الذين تعثروا في هذه الاجابة فخرجوا للحياة بلا هدف .

اليهود (خمسة عشر مليون) في العالم فقط ، لو بصق المسلمون كل رجل بصقة لاغرقنانهم يملكون المال والسياسة والاعلام والاقتصاد

والزراعة ، كل اسباب الحياة بايدي اليهود ، لما اطلعت مرة على مذكرات جولد مائير ، هذه المراة التي رأست الوزارة في اسرائيل قالت انها بدات تفكر في محنة الشعب اليهودي وهي سنها اربعة عشرة سنة وبدأت تَعُد نفسها لتحمل المسؤولية وهي في سن اربعة عشر سنة ، ماذا يشغل احلام نساءنا ، انا لا اسوق هذه القصة على اساس جولد مائير هى موضع الحجة . . لا ، اذا اردنا الحجة انما هم الصحابة الاكارم الذين رباهم النبي عليه الصلاة والسلام ، ولكن اضرب مثلا معاصرا لمبطل ، امراة كافرة استطاعت ان تصل الى قمة الهرم في الحكومة بدأت هذه الشعور وهي في سن اربعة عشر سنة .

لماذا يحتقر الانسان نفسه ؟ . إنك لا تدري ما يكتب لك من أمنيتك .سل أي عظيم هل كنت تتوقع ان يقال ان فلان الفلاني امام الائمة ؟ يقول لك ابدا ، فلو كل انسان احتقر نفسه واستسلم للفساد الإداري الذي قصم ظهر العباقرة ودفن الاذكياء لن ترتقي امة على هذا النحو، لذلك قد تجد الاختلاف في تحديد ميلاد العالم لانه يوم ولد كان مولود مثل مئات المواليد لا نباهة له ولا ذِكر ولا ندري أيكون عالم او قاطع طريق، لكنه يوم مات دونوا وفاته بالساعة، بالثانية، لماذا ؟ . لأنه ما مات حتى كان علما كبيرا ملء الارض .

فنحن في زمان الغربة لكن نوعية الغريب اختلفت ، الغريب الاول يختلف عن الذي اتى بعده ، **واصل الغربة ايها الكرام هو التفرد** ان لا يكون لك شكل ولا نظير هذا هو معنى الغريب .

قال ابو سليمان الخطاب رحمه الله يتوجع من هذه الغربة ، الذي شعر بها في بلده وبين اهله لما كان يدعوا الى السنة وقاوموه أصحاب التعصب فانشد متوجعا قال :

وما غربة الانسان في شُقة النوى ولكنها والله في عدم الشكل

واني غريب بين بُسٍ۔ واهلها وان كان بها اسرتي وبين اهلي

ليس هذا هو معنى الغربة، الغريب الذي سيتركه بلده ويسكن بلد أخرى فان الغريب قد يانس في دار الغربة ويتاخذ له اصحابا واخدانا افضل من الذين تركهم .وهذه القاهرة اغلب الذين يعيشون فيها ليسوا من اهلها فكيف استقر بهم المقام حتى انهم نسوا مسقط راسهم .

ان الغريب قد يأنس في دار الغربة، لذلك النبي عليه الصلاة والسلام لما نصح ابن عمر ان يتجافى عن دار الغرور ،قال له يا ابن عمر (كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل) و(أو) ليس تخييرا ان يختار ان يكون غريب او عابر سبيل لا ، انما ترقى النبي صلى الله عليه وسلم به (أو) هنا بمعنى (بل) يعني كن في الدنيا كانك غريب بل عابر سبيل كقول الله عز وجل (وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب) يعني بل هو اقرب من لمح البصر ، وكقوله الله (عز وجل) (وارسلناه الى مئة الف أويزيدون) يعني بل يزيدون .

فلما كان الغريب قد يأنس في دار الغربة بان يجد له شبيها او نظيرا وهذا يضره والمقصود من الموعظة ان يتجافى ويشعر بالوحشة الدائمة وهو في الدنيا ، فالغريب قد يأنس ، فقال له لا ، لا تكن غريبا بعد ما قال له كن في الدنيا كأنك غريب ثم كانما استدرك فقال له لا تكن غريبا لان

الغريب قد يأنس بل عابر سبيل فان عابر سبيل مستوحش دائما لايكاد يضرب ببساطه فينام حتى يخلعه ويمضي .
ومثل الدنيا والاخرة كمثل شقة التمليك والشقة المفروشة أي رجل يسكن في شقة مفروشة لو صنبور الماء احتاج الى جلدة لايصلح الصنبور لماذا لا تصلح الصنبور يقول لك انه شقه مفروشة انا ساتركها وامضي لايغير فيها شيئا فاذ ا ثبته الله عز وجل واستطاع ان يحصل شقة تمليك انظر الى أي مدى يفعل، يتصرف تصرف الذين لا يموتون كل شيء يخطر بباله من اسباب الرفاهية والنعيم ياتي به لماذا يقول لك هذا تمليك هذا ملكي، الدنيا والآخرة كمثل شقة تمليك والشقة المفروشة.
المفروض العبد العاقل يكون مستوحشا دائما وهو يمضي الى الله لذلك ترقى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)في الكلام غريب لا ، لا تكن غريبا وانما كن عابر سبيل فليست الغربة ان تترك بلدك وتترك اهلك وتسكن مع الاخرين ، ليست هذه الغربة وهذا هو معنى الخطاب رحمه الله :
وما غربة الانسان في شقة النوى (أي في البعد) ، ولكنها والله في عدم الشكل (ان لا يكون لك نظير).
اهل السنة والجماعة في وسط المبتدعة غرباء ، اهل السنة والجماعة يعاملون في وسط المبتدعة يعاملون معاملة الاقليات المسلمة في البلاد النصارى فهذا نوع من الغربة .
ولذلك لما تقرا عقائد اهل السنة تجد انهم ذكروا من جملة العقائد مسائل فقهية يعني يقول لك مثلاً : ومن عقائدنا ان نصلي خلف كل بر

وفاجر ومع ان هذه ليست عقيدة ، ومن عقائدنا ان نجاهد مع كل بر وفاجر ونرى المسح على الخفين ، متى ذكر المسح على الخفين في العقائد هذه كلها احكام فقهية. اذن لماذا ذكروها في العقائد لانها مباينة لسنن المبتدعة في ذاك الوقت لو كتبنا عقائدنا الان لقلنا : ومن عقائدنا إعفاء اللحية ومن عقائدنا النقاب نذكر هذا لان هو هذا شعار الغريب وشعار الغريبة ،شعار الغريب ان يعفي لحيته، وشعار المغتربة ان تلبس نقابها، والحروب الضروس قائمة على الاتجاهين وقائمة على النساء بصورة اشد، هذا من جملة الغربة .

انت راكب حافلة (اتوبيس) فيها اكثر من خمسين رجل يقف الأتوبيس في أي كمين، ينظر في وجوه الكل فاذا رأى رجل أعفى لحيته قال له تعال لماذا ؟ لماذا يأتي ؟ وإن عامله بالحسنى نظر في البطاقة وتحقيق ، إن أحسن اليه والا اخذ نزل واخذه كعب داير الى أن يرجع . ماذا جنايته ؟ ما هي جنايته ؟ أنه حمل شعار الغربة ، رفع هذا الشعار هذه هي جنايته المرأة المنتقبة تُحرم من الدخول الى الجامعة ، لماذا تُحرم من الدخول الى الجامعة ؟ ومحكمة القضاء الاداري ، العام قبل الماضي اخرجت حكمها ونشرت في جريدة الاهرام الجريدة الرسمية ، إنه لا يوجد قانون يحدد زي معين فمن حق المرأة المنتقبة أن تدخل الجامعة وصدر القرار، ثم يستحدثوا قرارات جديدة ، كل قضية ، بتحقيق جديد ، (إمرأة منتقبة في الجامعة ممنوع ، رفعنا قضية كسبناها ، تُمنع مرة اخرى ، أنا معي قرار ، يقول لك لا هذه منع جديد يحتاج الى رفع قضية جديدة ، أرفع قضية جديدة ، نرفع قضية ونأخذ براءة ، تمنع ، المنع هذا يحتاج الى رفع قضية جديدة . وهكذا . هذه غربه .

أيسمح للمرأة أن تمشي بالمايو على بلاج اسكندرية أو في المصايف ويقال هذه حرية شخصية ، حرية العُري اجعلوا في مقابلها **حرية التستر** ! ، أيضا هذا من العدل ، فهذه غربة .

بعض الضعفاء يفرون منها يحلق لحيته ليستريح ، وهذه تخلع نقابها لتستريح ، نقول لا، **أن شعار الغربة شرف لا تتركه** ، ان النبي صلى الله عليه وسلم قال "إن الاسلام بدأ غريبا ويعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء " هذا هو الجزاء وهذا هو الشرف لماذا تتركه ، ان الدنيا ساعة فجعلها طاعة ، طوبى للغرباء طوبى لهم وحسن مآب وقال النبي صلى الله عليه وسلم " إن في الجنة شجرة يقال لها طوبى يمشي الجواد المضمر المسرع في ظلها مئة عام لا يقطعها " هذه شجرة الغرباء ، فنحن نذكر هذه في جملة عقائدنا كما ذكرها علماؤنا قبل ذلك، لأن شعار المبتدعة عدم المسح على الخفين ، أضمحل هذا الخلاف وصار في الكتب وقلما يتنازع عليه أحد ، فتظهر اللحية وتصلح أن تكون جزء من عقائدنا وإن كانت حكما فقهيا لكنه صار قضية ، وصار يميز الغريب في زمان الغربة .

هناك فرقا ايها الكرام بين الغرباء الاوائل ، لماذا مُكن لهم وبين غربتنا نحن .

نحن في غاية الغربة ، انظر الى مؤتمر صانعي السلام ، الرئيس الروسي يقول أنه صانعي السلام ! الذي عجن الشيشان ودهسهم بالدبابات ، أهذا يوضع في صانعي السلام، شيمون بريز الذي مازال يده تقطر من دماء المسلمين ! انها المأساة ، اية غربة للاسلام ان المسلمين أعظم من ذلك ، ان هذا المؤتمر كانت سرادق عزاء للقتلى

في إسرائيل ، كأنما يقولون لهم لا تخافوا ، (ايه يعني مئة رجل مسلم قتلوا) قد حشرنا لكم الدنيا كلها لتؤيدكم ولنقول لكم نحن معكم ، لماذا لم يقعد هذا المؤتمر يوم قتل الوغد الكافر مئة رجل مسلم ساجد في المسجد الابراهيمي ، لماذا لم يعقد هذا المؤتمر ، هو مؤتمر عزاء ، سرادق عزاء لاسرائيل . . . هذه غربة .

وهناك نشروا بعد حرب الخليج ، إنهم يفكروا في الدولة البترولية الجديدة التي تخضع للنظام العالمي الجديد وإن لم يستيقظ المسلمون من غفلتهم فينفذوا هذا المخطط كما نفذوا حرب الخليج ، حرب الخليج بتطبخ من سنة 1975 ما عرفنا هذا الا بعد نشر المذكرات السافرة .كان المفروض ان تبقى هذه اسرار حتى ينفذوا الدولة البترولية الجديدة على الاقل ، لكنهم يعلمون اننا لا نقرأ ، وإذا قرأنا لا نفهم ، واذا فهمنا لا نفعل ، هم متأكدون من ذلك ، لذلك ماعنده من سر ، السر عنده علانية والعلانية سر ، إذا كان عدوه بهذا الاستضعاف وهذا الهوان . الدولة البترولية الجديدة هي المنطقة الشرقيه من السعودية مع الخليج قالوا ليس معنى ان البترول صار في ارضكم انكم تتحكمون فينا ان البترول هي ملك البشرية ، وليس من العدل ان تضع مصادر الطاقة في يد مجموعة من الاعراب لابد ان النظام العالمي الجديد ان يعمل ! وماذا يعنى هذا ؟ ، يعني ان هيئة الامم المتحدة نعمل اللجنة المنبثقة من اللجنة الثلاثية والرباعية والخماسية ونوزع البترول على العالم ، امريكا محتاجة الى بترول اكثر ، نعطيها ، انت ما تحتاج الى بترول خالص لا تطلب ، هو هذا النظام العالمي الجديد وتبدأ الدولة البترولية الجديدة وتكون منزوعة السلاح رغم انف مالكي الارض، أيوجد غربة اكثر من هذا

وينشر علينا كل يوم ونحن نستنكر كل يوم ولا نسمح بالتدخل الداخلي والخارجي.

لو سمعت عن محجمة دم اريق في بقعة من الارض اعلم انه دم مسلم ،حتى عُبّاد البقر اذل الخلق اخذوا المسجد وحولوه الى معبد وكأنه لا يوجد مليار مسلم على الارض كأنهم موتى جميعاً .

و إذا أخذوا كنيسه في أي مكان ، و لو كانت مهدومة ، انظر الى الارض كيف تزلزل ، هذه غربة طاحنة ، اين الغرباء الذين ما عرفوا حقيقة غربتهم فاختلفوا بعضهم البعض في قضايا جزئية وسع السلف الخلاف فيها ، اعجب لغريب يتشاجر مع غريب والعدو عدوهما ممسك بالسلاح ، لا بد من دراسة الخلاف ولا بد من معرفة أدب الخلاف ما وسع السلف الخلاف فيه يسعنا لسنا افضل منهم ولا اورع ولا اتقى في دين الله منهم ، ما يسعك فيه الخلاف امضي واترك أخاك وادخر هذا الجهد لعدوك وعدوه ايضاً.

نحن غرباء ليست لنا رسالة ، وغرباء ليس لنا هدف واضح ، الصحابة الاوائل كان الهدف واضحا كالشمس فانطلقوا بقوة قلبٍ لا يلوون على شئ يريد ان يصل فلم يلتفت .

اضطهدت في ارضٍ ما ولم تستطع ان تعبد الله فيها، اتركها ، انت ما خلقت لتكون مصرياً ولا ان تكون سعوديا ولا فلسطينياً خُلقت لتكون عبداً ، **واذا عجزت عن تحقيق العبودية في مكان ما وجبت الهجرة.**

وهذه الهجرة الواجبة الى يوم القيامة والتي لا تنقطع ، **هجرة تحقيق العبودية لله**، الهجرة من السيئة الى الحسنة ومن المعصية النالطاعة هجرة دائمة

قامت الدنيا ولم تقعد حتى الان على فتوى لشيخنا الامام حسنة الايام وعالم بلاد الشام بل عالم ديار الاسلام الشيخ محمد بن ناصر الدين الالباني رحمه الله ، لما سأله سائل :

قال له: نحن في فلسطين لا نستطيع ان نُقيم شعائر ديننا .فماذا نفعل؟

قال : اتركوها

فقال السائل مستنكراً : نتركها لليهود ؟

قال نعم ، اتركوها ثم ادخلوا عليهم الباب .

قامت الدنيا ولم تقعد وحُرفت فتوى الشيخ ، الشيخ يقول هاجروا من فلسطين ودعوها لليهود ، وتعرض للطرد من الاردن بسببها لولا شفاعة الشافعين، أهو قال ذلك ، اتركوها ، أم ان المفتي اسير السؤال .

صار عندي قناعة اذا اخطأ عالمٌ في فتوى يكون السؤال خطئاً ، فنسبة الخطأ للسائل اولى من نسبتها للعالم ، فلولا لم يكن في المسألة الا خطأ السائل او خطأ في العالم لكان إلصاق الخطأ بالسائل اولى ، سؤال خطأ فخرج الجواب على مقتضى الخطأ .نعم ، لا تستطيع ان تحقق العبودية في ارض ما لا تكن اسير الارض ، وخذ الاسوة والقدوة من ابي بكر (رضي الله عنه) كما رواه البخاري في صحيحه ان زيد ابن الدغنة قبل ان يسلم راى ابا بكر متجها ناحية البحر ، الى اين يا ابا بكر قال اسيح في الارض واعبد ربي، اخرجني قومك قال يا ابا بكر مثلك لا

يَخرج ولا يُخرج ، انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتعين على نوائب الحق ارجع انا جار لك انت في حمايتي وفي عهدي ولكن لا تخرج ، وهذا مسلم وهذا كافر فرجع ابو بكر وذهب زيد الى الكعبة ونادى يا معشر قريش ابو بكر في جواري .خلاص كلمة شرف ، العرب كانوا يحترمونها فابتنى ابو بكر له مسجداً داخل الدار ثم بدا له ان يبني مسجده خارج الدار، في فناء الدار، وكان ابو بكر رجلاً بكّاءاً رقيق القلب، اذا قرأ القرآن لا يملك عينيه، وكانت هذه صفة عنده (رضي الله عنه) حتى لما مرض النبي (عليه الصلاة والسلام) مرض الموت وقال مروا ابو بكر فليصل بالناس فقالت عائشة يا رسول الله ان ابا بكر رجلاً اسيف كثير الاسف كثير الحزن متصل العبرة اذا بكى لا يتبين الناس قراءته من البكاء، فقال انكن صواحبات يوسف امروا ابو بكر فليصل بالناس . عائشة خشيت ان يتشائم المسلمون بأبي بكر لانه الذي خلف النبي (عليه الصلاة والسلام) فيتشاموا به فارادت ان تجنب والداها هذا الشعور التي تشعر به فقال انكن صواحبات يوسف، أي تقلن غير الذي في بطونكن، ليست المسألة انه يبكي ولا يتبين الناس قراءته هذه كانت طبيعة في الصديق الاكبر(رضي الله عنه) فلما كان يصلي في الفناء كان يبكي فيتقذف النساء والوالدان عليه يتفرجون عليه - منظر غريب اول مرة يبصرون رجلا يقرأ ويبكي فلغرابة المنظر كان يتقذفون عليه - فخشي كفار قريش أن يؤمن الناس اذا راوا هذا المنظر وسمعوا آيات الذكر تخرج من قلب حار بلسانٍ حار ان يدخل في القلوب فقالوا لزيد مر ابا بكر فليصل في بيته ولا يستعلم فاننا نخاف ان يفتن نساءنا وابناءنا فقال زيد لابي بكر :يا ابا بكر ما على هذا اتفقنا صلي داخل الدار

والإ فرد علي جواري فإني لا أريد أن يتحدث العرب ان اخسرت جواري ، قال بل ارد عليك جوارك وارضى بجوار الله عز وجل ، ورد عليه جواره . أهذا الغريب يهزم ، اهذا الغريب يرجع القهقرة ؟ لا والله لو عندنا مئة رجل من طراز الصحابة اذن لفتحنا العالم .

ان القوة قوة القلب ، قوة القلب ، ارايت لابن رواحة تقطع يده فياخذ اللواء بيده الاخرى تقطع يده الاخرى فيعض عليها بعضلاته أي قوة هذه لا يشعر بهذا الألم و لا بذاك ، ويعض عليها لانه راية والراية رمز فلا يجوز ان تنكس ، ان القوة قوة القلب ليست قوة الجوارح ، القلب هو ملك البدن وهذه العضلة تستمدا قوتها من القلب ، فاذا ضعف القلب لم تنفع العضلة ، لذلك صار الرجل البدين القوي مفتول العضلات اذا سمع خبرا شديدا كالصاعقة يقع عليه تجده ينهار ، لماذا خانته عضلاته لان عزم قلبه انفسخ ، وهذه العضلة جندي مامور من القلب الذي هو ملك البدن .

الذي كان يميز الجيل الاول من الغرباء عن الاجيال التي جاءت بعد ذلك **قوة القلب ، وضوح الهدف ، صدق الانتماء** .

جلس عمر بن خطاب (رضى الله عنه) مع لفيف من الصحابة فيهم خباب بن الارت فقال عمر والله ما احدٌ احق بهذا المجلس من بلال ، أي أن : اولى رجل ان يكون اميرا للمؤمنين هو بلال ابن رباح ، لماذا ؟ لانه أُذي في الله فقال خباب ، انظر يا امير المؤمنين وكشف خباب عن ظهره ، ففزع عمر لما راى هذا المنظر وقال ما رايت كاليوم ، قال اوقدوا لي نارا عظيمة والله ما اطفاها الا وسق ظهري ، ومع ذلك لا

يتحولون فلماذا ايها الغريب اذا تعرضت الى أي بلاء ، وفاضلت بين الدين والدنيا اخترت الدنيا وضحيت بدنيك لماذا ؟

ان سليمان (عليه السلام) لما استعرض الخيل وكان يعده لجهاد في سبيل الله ، كما قال الله (عز وجل) (ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد) ، أي (الخيل الممتازة) فظل يتفقد الخيل حتى راحت عنه صلاة العصر ، فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب يعني بالشمس غربت ردوها علي ، هذه الخيول التي الهتا عن ذكر الله عز وجل فطفق مسحاً بالسوق والاعناق عقرها جميعا قتلها كلها ، لماذا ؟ اني احببت حب الخير عن ذكر ربي ، فربنا سبحانة وتعالى زكّاه ، فقال في اول الكلام (نعم العبد) ، ان العبد الذي يحقق معنى العبودية إذا حصل المفاضلة بين الله وبين غيره ينحاز الى جنب الله هذا هو العبد المزكى الذي يقال فيه نعم العبد ، اذا عرضت هذه المفاضلة لا يتردد لا مجال للتردد ، - إما ان تحلق لحيتك واما ننقلك او نرفدك يقول لا احلق لحيتي – .

أ ليس هذه الصورة منتشرة ويخدع الانسان نفسه ، يكون مثلا مدرس في مدرسة ،يقول انا لا أريد أن اترك الدرس،حيث انا لي رسالة وتلاميذ ونقدر ان ننشر الدعوة .

ايها المتوهم الحصة اربعين دقيقة والمنهج يحتاج اربعين دقيقة بجانب الاربعين، فلو كان المدرس ملتزما ومتمسكا بدينه واراد ان يظهر الشعار يبتدا الحصة بـ (بسم الله، والصلاة والسلام على الرسول الله نستفتح بالذي هو خير ربنا افتح لنا بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير

الفاتحين) ويبدو هكذا ملتزما ،لا تستطيع ان نقول شيئا في الحصة ، من الطلبة جواسيس ومن الطالبات جواسيس.

الذي يريد ان ينشر الدعوة انا اريد ان اقول لكم رجل يسكن في عمارة مؤلفة من خمس طوابق في كل طابق شقتان، عشر شقق سنك كم سنة يقولك سني ثلاثين سنة ،ثلاثون عاما ولم يلتزم واحدُ من العمارة على يديك ، لو الانسان واعي ويحمل هذه الدعوة حملاً حقيقياً لبدأ يعمل في إطار العمارة هذه دنياك لا تتعدى العمارة ولا نكلفك غيرها ، وهم يعرفونك ويعرفون انك ابن مين، انت ستغني عن تعريف نفسك للناس ،بعض الناس لا يلقي بقلبه وبسمعه لبعض الدعاة يقول حتى اعرف هل هو متطرف ام لا؟ اهو معتدل ام لا .فين وفين سنة وسنتين وثلاثة حتى ما يحبك ويثق في معلوماتك، يبتدأ يعطيه قلبه لا انت رجل تسكن في عمارة وهم يعرفونك، اين جهدك؟ اذا كنت تريد فعلا وكنت صادقا في دعوة عدم ترك التدربس .

في الدعوة لله، الدعوة مجالها واسع جداً، فلماذا تقول: لا،انا احلق لحيتي واظل مدرساً لمصلحة الدعوة **فإنه ليس من مصلحة الدعوة ان تكون من المخالفين لها**، هذه ليست من مصلحة الدعوة،فإذا عرضت لهذه المفاضلة افعل كما فعل سليمان (عليه السلام) (اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي) لذلك زكّاه الله (عزوجل) ونعته بالعبد،العبودية اشرف نعت له ان يقال انت عبد او يقول الله عزوجل "يا عبادي"، فذكر عباده ،ولو كان هناك وصف اشرف من العبودية لوصفه به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لما اسرى به ،قال (سبحان الذي اسرى بعبده ليلاً) فوصفه بهذا الشرف

فتحقيق العبودية يقتضي الانحياز الى جنب الله عزوجل عند أي مفاضلة لا تتردد في هذا الانحياز فان الله ناصرُ من التجئ اليه كما قال عز وجل (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين)

اقول له الحمد الحسن والثناء الجميل واشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له. يقول الحق وهو يهدي السبيل واشهد ان محمد عبده ورسوله.صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

قال الله عزوجل (ونريد ان نَمُن) الارادة في هذه الآية هي الإرادة الشرعية التي باعثها محبة الله عزوجل ورضاه عن العبد وهذا هو الفرق بين الإرادة الشرعية والإرادة الكونية.

الإرادة الكونية هي إرادة القهر والغلبة وهي تشمل كل الخلق (إنما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون) هذه الإرادة الكونية (والله غالب على امره) هذه الإرادة الكونية التي لا يجاوزها بر ولا فاجر إرادة القهر والغلبة وإن الله يفعل ما يريد ويقهر من يريد ولكن الإرادة الشرعية خاصة بالمؤمنين (يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم وينوب عليكم والله عليم حكيم) (والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلاً عظيماً)(يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفاً)

هذه كلها الإرادة الشرعية، (إنما يريد الله ان يذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) هذه الإرادة الشرعية وهي خاصة بالمؤمنين دون غيرهم . الله عزوجل يقول (ونريد) الذي هي الإرادة الشرعية (ان نمن) الذي له حق المن وحده هو الله (لا تمنوا عليَّ إسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان) لذلك كان جُرم المنَان من اعظم الجرائم

عند الله يوم القيامة كما قال صلى الله عليه وسلم :(ثلاثة لا ينظر الله عزوجل اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم: المنان والذي ينفق سلعته بالحلف الكاذب والمسبل إزاره) فهذا المنَّان لماذا عوقب بكل هذه العقوبات لا ينظر الله عزوجل اليه يوم القيامة ولا يزكيه وله عذاب اليم ،لماذا عوقب بهذه العقوبات لانه نازع الله عزوجل كما قال الله تبارك وتعالى في الحديث القدسي (الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني فيهما ادخلته النار) ليس من صنيعة العبد ان يلبس رداء الكبر وهذا اسمه عبد ،ويقال طريق معبد يعني مذلل للاقدام، عبد يلبس رداء الكبر هذا منظر نشاز انما المتكبر هو الله والجبار هو الله اذن العبد يلزم موضع قدمه ولا يفارقه اسمه عبد فاذا نازع الله في هاتين الردائين القاه الله النار مثل المنان .

ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم للانصار(الم تكونوا ضلالا فهداكم الله به ويقولون الله ورسوله امن فهذا المن من الله عزوجل كائن وواقع وهذه الإرادة وقعت (ونريد ان نمن على الذين استضعفوا) قال الله تعالى (واورثنا مشارق الارض ومغاربها) لمن؟ لهؤلاء المستضعفبن (وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا)، **ايها الغريب عُدتك الصبر**، الصبر الجميل وإياك ان تسوي بين فتنة الله وعذابه وبين فتنة العبد وعذابه (فإنه لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد) (تمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا).

اذن التمكين يبدأ من الرضاعة، ايها العبد لماذا تتزوج لا تقول لي ليخلد اسمي عبر القرون فوالله ما نعرف اولاد ابن حجر العسقلاني ولا نعرف اولاد سائر العلماء، ما عرفنا العلماء الا من علمهم ان فرعون خلد اسمه

عبر القرون وكذلك قارون خلد اسمه عبر القرون يصير من قرن الى قرن ولكن مصحوبات باللعنات، الرجل الذي بال في ماء زمزم زمان الحجيج، شوف يبول في ماء زمزم في زمان الحج فسألوه قال اردت ان اذكر ولو باللعنات، المهم ان يذكر يكون له اسم تريد ان يخلد اسمك عبر القرون تخلف ولد وانت ما تريد من الولد؟ يقول لك يرث المصنع يرث العقارات خيري كل عبارة عن مصانع ، اتركه لمن؟ .

لذلك ترى الرجل العقيم ليس لديه طموح في ترك أي شيء وراءه ،لو علم انه عقيم يبدأ يبيع ملكه.

لماذا تتزوج؟ تتزوج لتنجب عباداً لله، عندك من الاولاد خمسة هل خطـر ببالك ان تقول هذا الولد وقف لله؟، نعم يخطر بالبال كثيراً ان تقول هذا الولد عبقري وذكي هذا يصبح طبيب وهذا يصـبح مهنـدس، وهـذا اعلمـه الكمبيوتر اريد ان يعمل في محطة الفضاء يصير،كل ولد من اولادك انت عملت له دراسة جدوى ولكن حياته ليس على الخريطة ان الولد وقـف لله تكتب على قفاه وقف لله تعالى لا يجوز استخدامه الا في الدعوة كم رجل خطر على باله هذا الامر.

حتى اريكم ان هذا الامر عميق الجذور والتمكين انما يكون من وقت الرضاعة (واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه) هو هذا الولد الذي يُمكن له انت قد ترى اشياء عجيبة، رجل ابنه في سنة ثانية ابتدائي ميري في مدارس الحكومة اصابه العمى يقوم يطلعه من المدارس الاميري ويدخله الازهر، لماذا؟

يقول لك القرآن اولى به.

حتى جاء فترة من الفترات كان علماؤنا وحفاظنا من ارباب العاهات فكانه صدق عليهم قول الله عزوجل (ويحبون لله ما يكرهون) لماذا لم يحفظ القرآن قبل ذلك وله عيون البقر؟

لماذا حفظ القرآن لما عمي؟هي هذه النظرة.

عرفتم ايها الكرام كيف تعثرنا في الاجابة على هذا السؤال "لماذا نتزوج؟" اعلم إنه لا ينالك الا الولد الصالح في الدنيا والآخرة هذا هو رصيدك لو كنت عاقلاً ادرس هذا الموضوع دراسة صحيحة تعلم جدواه الرسول عليه الصلاة والسلام قال: (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلامن ثلاث) منهم (ولدٌ الصالح) العلماء يقولون (ان الكلام اذا قيد بصفة ثبتت الصفة للحكم وانتفت عن المعنى) يعني ولد صالح يعني قصر إجابه الدعوة على الولد الصالح إنما الفاسد لا فصارت الصفة مقصورة على جنس معين من الولد لو قال ولد يدعو له هكذا مطلقة لدخل فيها الفاسد فلما حددها وضيقها وقال **"ولد صالح"** دل على ان الولد الفاسد لا ينفع أباه لا في الدنيا ولا في الآخرة.

استدعاني جماعة من معارفي بعد وفاة والدهم ،قالوا احضر معنا القسمة، الرجل ترك سبعة اولاد، ثلاث بنات و اربع اولاد ذكور وهذه المهزلة حصلت بعد ثلاث وعشرين يوم سيقول العوام ان ألاربعين لم ينتهي، ثلاث وعشرين يوم، نصيب البنت من التركة خمسة وستين الف جنيه،ونصيب الولد مئة وخمسين الف جنيه،انت تعرف موظف حكومة لو منذ اول يوم تعين فيه اخذ مئة جنيه، انت عارف في ثلاثين سنة يكون مرتبة كم سبعين الف، ثلاثين سنة مرتبه سبعين الف ،طبعاً هو ما يبدأ

بمئتين هو يبدأ بستين، يعني ان حياته رخيصة جداً او لنقل بمئتين جنيه الذي هو بياخذه بعدما ما يبقى عشرين سنة في الخدمة

هذا الولد سنه احدى وعشرين سنة، الولد هايل يقول لهم قبل ان تقسموا طلعوا لي فلوس الزواج بتاعي،كيف ياولدي ؟ الوالد وهو حي له ان يخرج من ماله هو يزوج اولاده ولداً ولداً قبل ان يزوجك مات يقولك لا انا اريد مثل اخوتي تماماً وبعده نبدأ نقسم التركة ،لا ، هذا ليس من حقك، اذا مات الرجل صار المال كله ارثاً لا يقل لهم اريد اموالاً لأتزوج بها في مقابل انكم تزوجتم، مئة وخمسة الف جنيه لا يكفي،لو قدر لابيه ان احياه الله لمات كمداً من هذا الولد.

اهذا هو الولد الذي اردته دكتور او مهندس وما علمته معنى العبودية ما نفعت في الدنيا ولا في الاخرة .

عرفتم ايها الكرام ان سبب المحنة التي نعيشها هو سبب الجماهير في الاجابة على سؤال "لماذا نتزوج ؟" ليس عندنا هدف واضح ولا رؤية جلية عندما ضعف الانتماء .

العلاج:-

-0وضوح الهدف .

- تعامل مع الدين كما كأنه أُنزل اليك وحدك، وانت المسؤول عن اقامته وحدك واجعل هذا فرض عين عليك والزم نفسك به.